

التربية البدنية و الرياضية و النظام التربوي

بقلم الأستاذ: نعمان عبد الغني

التربية البدنية و الرياضية جزء أساسي من النظام التربوي، يمثل جانباً من التربية العامة التي تهدف إلى إعداد المواطن (التلميذ) إعداداً بدنياً و نفسياً و عقلياً في توازن تام. فإن التربية البدنية في أي مجتمع يجب أن تساهم في تحقيق هذا الأمر، بل تعتبر أكثر البرامج التربوية قدرة على تحقيق أهدافها و التغلب على العقبات التي تواجهها. و يتضح من خلال السياق الآتي مدى تحقيق أهداف التربية البدنية في المرحلة الثانوية. تتحقق أهداف التربية البدنية بالمرحلة الثانوية بدرجات متفاوتة و ذلك حسب المواقف المتاحة في درس التربية البدنية كي يتعلم منها التلميذ المهارات و السلوكيات الحركية للمساهمة بنجاح في مساره التعليمي أولاً ثم في حياته المهنية ثانياً.

و في هذا السياق معرفة خصائص النمو و احتياجات التلميذ لها أهمية بالغة في التربية البدنية. فأغلبية تلاميذ التعليم الثانوي في مرحلة المراهقة، و ما يتميز به من صعوبات نفسية و اضطرابات فسيولوجية، فهم بحاجة إلى درجة كبيرة من العناية و الاهتمام. يعتبر أستاذ التربية البدنية في هذه المرحلة الحساسة حجر الزاوية، العمود الفقري للعملية التربوية لما يمتاز به من احتكاك مباشر مع التلاميذ و بذلك فهو يغرس فيهم قيماً أخلاقية أساسها كفاءات و خبرات ضرورية، للتكفل الذاتي ثم للتأثير على المحيط الخارجي. وكون التلميذ المحور الأساسي في عملية التعلم، أصبح من الضروري العناية به و إعداده لما يتناسب و تطور المجتمع في الميدان التكنولوجي و العلمي و المعرفي و البيئي و الصحي. وهنا فالأستاذ عنصر أساسي يسهر على تجسيد النوايا التربوية المقررة في المنهاج، الذي يخضع لمبادئ توجيهية مرتبة كالآتي:

- إدراك أهمية المادة في المرحلة الثانوية و علاقاتها مع المواد الأخرى.
 - الإحساس بدوره في العملية التربوية التي تركز على استراتيجية التعلم.
 - الفهم الجيد لأهداف التربية البدنية و الرياضية و أبعادها التربوية في ظل المقاربة بالكفاءات.
 - إدراك أهمية المقاربة المنتهجة و فهم كيفية تطبيقها.
 - الإطلاع على هيكل المنهاج و اشتقاق الكفاءات.
 - الإطلاع على الملمح الأخلاقي و المهني للأستاذ.
 - الإطلاع على كل التوجيهات البيداغوجية و التشريعية المنوطة بالمادة و كل ما يحيط بها.
 - فهم نموذج لإنجاز وحدة تعليمية.
 - فهم نموذج لإنجاز وحدة تعليمية.
 - التمرن على صياغة الأهداف بمدلولها الإجرائي.
 - التقويم البيداغوجي المحكم و النزيه.
 - توظيف النشاطات اللاصفية (الرياضة المدرسية) و كل ما يترتب عنها من سلوكيات و مبادرات، بما يتماشى و الأهداف المبرمجة.
 - التحكم في تنظيم القسم (التفويج) و كل ما يترتب عنه من مواقف في التسيير البيداغوجي.
 - التحكم في تعليمية المادة و الأنشطة البدنية و الرياضية.
 - المحافظة على الوسائل التعليمية مع كيفية استعمالها و صيانتها.
 - فهم المصطلحات البيداغوجية الخاصة بالمادة و كل ما يحيط بها من علوم و معارف.
- خاصية التربية البدنية:
- تتميز التربية البدنية بـ :
- 1- اعتمادها على الحركات الديناميكية كشكل من أشكال التواصل الدائم و المتجدد بين الأفراد أثناء الممارسة، و كوسيلة تعبير داخل تنظيم جماعي هادف.
 - 2- اكتساب القيم و الخصال الحميدة زيادة على المهارات و القدرات البدنية.
 - 3- الوعي بالجسم كراس مال يجب المحافظة عليه، لتمكين أجهزته الحيوية من القيام بدورها.
 - 4- تمكين التعود على فهم المواقف و اختيار الحلول الناجعة في الوقت المناسب.
- الناحية التربوية:
- نظام يستثمر الغريزة الفطرية المتمثلة في اللعب لبلوغ أهداف تربية في شكلها، ثقافية اجتماعية في جوهرها.
 - الناحية الاجتماعية :
 - تساعد على إعداد الفرد حياة متزنة و ممتعة.

- تمكن من التكيف مع الجماعة والوسط الذي يعيش فيه.
- تدعم العلاقات الودية بين الأفراد.
- تبرز قيمة احترام الغير ، حتى ولو كان خصما .
- *الناحية الصحية:
- نمو وتطوير القدرات البدنية والنفسية الحركية
- مقاومة الجسم للأمراض واكتساب مناعة.
- بذل الجهود أثناء الممارسة يساعد على التخلص من التوترات والضغوطات الانفعالية.
- اكتساب حصانة ، وتجنب الآفات الاجتماعية كالتدخين والإدمان على المخدرات والكحول وغيرها.....
- إكساب الأجهزة الحيوية قدرة على أداء مهامها والمداومة على بذل الجهود.

*خطوات منهجية:

- أ - كيف تتم صياغة الهدف الإجرائي ؟
انطلاقا الأهداف التعليمية، واعتمادا على معاييرها المعلن عنها في الوحدة التعليمية من البرنامج والتي يقوم الأستاذ بتعزيزها بمقاييس لتصبح أهدافا إجرائية(عملية) تتضمن:
- أفعالا حركية (سلوكية) أحادية المعنى (غير قابلة للتأويل).
- قابلة للقياس والملاحظة.
- في وضعيات تعلم محددة .
- بمقاييس (شروط نجاح) يمكن من خلالها الحكم على شكل الإنجاز ومدى تحقيقه.
- ب - كيف يتم اختيار وضعيات التعلم ؟
تختار الوضعيات التعليمية تبعا لمدى ما تحققه من الهدف الإجرائي، ويخضع هذا الاختيار لترتيبات:

*من الناحية المنهجية :

- إتاحة الفرصة لجميع التلاميذ واستثمار كل الفضاء المتوفر(الساحة، الملعب، الأروقة ...) .
- تنوع وتفهرس في مواقف إشكالية ذات دلالة ومعنى ذات صبغة مشوقة.
- ترتب حسب الجهد بحيث يتبع كل نشاط شديد الجهد بنشاط أقل منه شدة .
- *من الناحية التعليمية:

تتسم الوضعية التعليمية بـ :

- 1- التدرج.. تبدأ الحصّة دائما بتمرنات أو ألعاب تتصف بأقلّ جهد، بأخفّ تركيز وبأسهل تركيب وهنا تملئ علينا المعالجة التعليمية للنشاط، تكيفه حسب المستوى والجنس والوقت والمساحة المطلوبة لإجرانه .
- 2- الديمومة (:الاستمرارية) تكون التمرينات والألعاب متواصلة ولا تفصل بينها فترات راحة طويلة ينجم عنها ضياع تأثير مرحلة الإحماء (التسخين).
- 3- التقدير: تكون الصعوبات المقترحة في مستوى القدرات البدنية والسلوكية والذهنية للتلاميذ .
- 4- التعاقب: عند الاعتماد على تمرينات أو ألعاب تتطلب شدة عالية، يجدر إتباعها بأخرى أخفّ منها جهدا وفي نفس الوقت يتم التعاقب بين التمرينات الخاصة بالقوة العضلية والمرونة والاسترخاء

ج - كيف نبني وضعية تعليم / تعلم ؟

- اختيارنا لمفهوم " بناء" الوضعية له دلالاته . فشروط بناء بيت مثلا تركز على:
- الفكرة (الموضوع) - المهارات وأساليب البناء - الوسائل
- ومحاولة الوصول إلى بناء متجانس مشروط بتسلسل عمليات :
- *التفكير في المشروع وإنجاز المخطط الذي يوضح كيفية سير هذه الوضعية التعليمية
- *بيان مهام التلاميذ، من حركات و وضعيات وتبادل للأدوار الخ.....
- *دراسة وتوفير الوسائل التي يمكنها استيعاب هذا المشروع .

د - كيف يتم تسيير الوضعية التعليمية ؟

- 1- مشاركة جميع التلاميذ في وضعية تعليم / التعلم (أفرادا وجماعات) تملية المساحة المخصصة للنشاط، والمؤكد هو ضرورة مراقبة تحركات جميع التلاميذ، والمجهودات المبذولة.

- 2- بعد شرح وعرض الحركة المطلوبة، يتم أول إنجاز يتبعه التصحيح الجماعي للأخطاء (النقائص) المشتركة، ويتابع الإنجاز مع تصحيح فردي مشخّص دون قطع النشاط.
- 3- لكل نشاط أو لعبة قواعد ضابطة يجب فهمها واحترامها، وعلى التلميذ أن يعي أنه لا يمكن الممارسة في إطار منظم بدون هذه القواعد، و فسح المجال للجميع لنيل الفوز.
- هـ - كيف يتم تقويم الوضعية التعليمية ؟
- وجود التلميذ في وضعية تعليم/ تعلم، يجبره على بناء تصرفاته تدريجياً حسب ما هو مطلوب والنشاط المناسب و الصحيح هو الذي يكون استجابة للهدف المسطر.
- واستقراء النتائج المحصل عليها وارد في كل وقت من الدرس حسب المؤشرات المحددة والمعلن عنها في بداية الحصة .
- و - ما مكانة الوضعية التعليمية من الحصة؟
- تمثل الوضعية التعليمية غالباً الجزء الرئيسي من الحصة، و تتبع مرحلة الإحماء المبنية أساساً